الصهيونية كطائفة تهدف الى اقامة دولة يهودية ، اما اليهودية فهي دين يتمتع افراده بنفس الحقوق والمزايا التي يتمتع بها المسلمون والمسيحيون . ودستور الجامعة ينص على ان من يسكن ديارنا وتحدث بلغتنا وشعر بشعورنا فهو منا سواء كان هنغاريا او بولنديا او ارمنيا . وهناك كثيرون من اليهود يعيشون بسلام في مصر والعراق وفلسطين نفسها »(٣٤).

أما ألبرت حوراني ، في مناقشة اللجنة له ، فوعد بأن اليهود سيجدون معاملة طيبة ، بل انهم يستطيعون مع العرب انشاء مجتمع أرفع مستوى مما انشىء من المجتمعات في اي بلاد اخرى ، ولكن هذا مشروط فقط بنبذهم للصهيونية السياسية(٣٥).

وطالب مفتي لبنان ، في المذكرة التي قدمها الى اللجنة ، الدول الديموقراطية الحريصة على سيادة السلام في الشرق الادنى والعالم الاسلامي ان تكف عن تأييدها للصهيونية . ولم يتحدث عن « اليهود » مطالبا بالتخلي عنهم أو نبذهم أو القائهم في البحر ، وانما طالب هذه الدول نفسها بأن : « تشاركنا شعورنا بأن الصهيونية شيء واليهودية شيء آخر اذ أننا ونحن نقاوم الصهيونية بنفس الشدة التي قاوم بها العالم الديموقراطي النازية والفاشية ، نعلن عن تقديرنا للمجهودات التي قدمتها اليهودية مع النصرانية والاسلام في سبيل نشر المثل العليا الدينية والروحية في الشرق والغرب » . ومضى الشيخ خالد مبلورا فكرته أكثر ومواصلا السير على درب التراث العريق للفكر الاسلامي المستنير البعيد عن التعصب ، فقال : « ونحن أسفنا لما حل بيهود اوروبا من محن لا يمكن للبنانيين ولا للعرب ولا للمسلمين الا استنكارها ، ولكننا نرى ان فلسطين لا يمكنها أن تحل هذه المشكلة ، وان حلها لا يكون الا بتضافر جميع الدول على وقف اضطهاد اليهود ، حيثما كانوا ، وكعادتها في قبول جماعات منهم بالقدر الذي أدخل الى فلسطين حتى الان ، هذا القدر الذي لم يكن مشروعا ولم يرض عنه العرب »(٣٦).

وحتى الشيخ حسن البنا ، منشىء جماعة « الاخوان المسلمين » ومرشدها حتى وفاته او استشهاده كما يرى أتباعه ، لم يشذ في شهادته أمام اللجنة عن الخط العربي في التفرقة بين اليهود والصهاينة ، فقال : « هناك ناحية دينية نريد ايضاحها وهي ان خصومتنا لليهود ليست خصومة دينية ، لان القرآن الكريم والاسلام شريعة انسانية قبل ان يكون جنسية . وقد جعل القرآن بيننا وبينهم (اليهود) عدة روابط . ولهذا فاننا اذا عارضنا الصهيونية والهجرة اليهودية بكل قوة فانما نعارضها لانها خطر سياسي ولان من حقنا ان تظل فلسطين عربية »(٣٧).

وهكذا تتبين الحقائق سافرة ، واضحة ، وقوية: لا عداء لدى العرب ضد « اليهود » من حيث هم « يهود » .. وانما العداء كل العداء موجه ضد الصهيونية والصهاينة الذين يريدون عنوة وقسرا اغتصاب الحقوق ونهبها ، متسترين الى ذلك بدعاوى دينية .

والفكر الصهيوني لا يستسيغ ولا يقبل التفرقة بين اليهودية والصهيونية ، ويرى فيها محاولة لتغطية المواقف اللاسامية . وهذه واحدة من اكبر المغالطات الصهيونية ، يكفي لدحضها معرفة ان كثيرا من اليهود والمنظمات اليهودية في العالم يتمسكون بهذه التفرقة ويصرون عليها . وحين يكون الشاهد من اهل المدعي ، تتهاوى كل الحجج وتسقط كل البراهين . فاحدى الحيل التي يتكىء عليها الفكر الصهيوني هي « وصم » كل ظاهرة او فكرة او عمل يعوق تحقيق اهدافه بأنه « لاسامي » . ولذلك كان سهلا على الصهيونية ان تصف المقاومة العربية في فلسطين بانها معادية لليهود ، ولا سامية ، ما دامت تتعارض مع أهدافها وتعوق تنفيذها . يشير الى ذلك احد كاتبي سيرة حاييم وايزمان فيقول : « ان العرب الذين انتفضوا ضد تسليم وطنهم للصهيونية ، كان ينظر اليهم ليس فقط كخصوم سياسيين بل كمجرمين ، بات يطلق عليهم في وقت لاحق اسم : لصوص وقتلة ، وذلك عندما شرعوا بالانتفاض ضد اليهود بشكل ناشط ، وأصبح يخيل لعديد من الصهيونيين ان قوة شريرة ما — يحتمل ان تكون لاسامية — قد أوجدت العرب لالحاق المتاعب باليهود »(٣٨)!!

ان «الهجمة الدعائية» الصهيونية — الاسرائيلية عشية عدوان حزيران (يونيو) لم تكن الا استمرارا لتقليد صهيوني قديم ، حيث تم صك تعبير « العرب يريدون القاء اليهود في البحر » والذي لم نعثر على عربي واحد ، زعيما او مفكرا ، قد استخدمه طيلة الفترة التي استعرضناها ، منذ نهاية الحرب العالمية الاولى ، الى ما قبل قيام « اسرائيل » ، بل عبر هؤلاء وتبنوا بصفة عامة